JMR P-ISSN:1815-6622 E-ISSN:2789-7354
Journal of Misan Researches

Volume 20, Issue 40, (2024), PP 80 -108

الآليات التأويليّة في تفسير البصائر للشيخ يعسُوب الدين الجوُيبارى

https://doi.org/ 10.52834/jmr.v20i40.251

م.د. مصطفى صباح مهودر

كليّة التربية – جامعة ميسان

Mustafa.sabah@uomisan.edu.iq

https://orcid.org/0009-0007-6121-4925

تاريخ استلام البحث : 2024/9/27

التعديل الأول: 10/15 / 2024

تاريخ قبول البحث للنشر : 10/ 11 /2024

الملخص :

التأويل آلية مهمة من آليات تحليل الخطاب ، تعمل على بناء المعنى عبر استحضار أبنيتها الداخلية من الكلمات والتراكيب النحوية والصرفية والبلاغية ، وأبنيتها الخارجية من أسباب النزول و الموازيات النصية و العقيدة و المرجعيات العلميّة ... الخ .

وكانت عناية البحث دراسة أهم آليات التأويلية الكبرى (اللغة ، النحو) والصغرى (موازيات نصّية ، وأسباب النزول) في تفسير البصائر ؛ لذا قسمت الدراسة على تمهيد ومبحثين.

تناول التمهيد التعريف بالمفسّر والتفسير ومنهجه .

المبحث الأوّل : الآليات التأويليّة الصغرى الداخلية (اللغة والنحو) .

المبحث الثاني الآليات التأويليّة الكبرى الخارجية (أسباب النزول ، النصوص الموازية) .

ثم ختمنا دراستنا بأهم النتائج التي توصل إليها الباحث مع عرض قائمة المصادر والمراجع .

وتجدر الاشارة إلى أنّ سبب اعتماد الباحث على بعض الآليات النصّية الصغرى والكبرى التي يعتمد عليها التحليل التأويلي لمعرفة قدرة المفسّر على استعمالها ؛ لكونها تُعَدُ من أهم الوسائل التي يوظِّفُها المفسِّر؛ لفهم مراد الله تعالى في كتابه العزيز ، ونتيجة لضخامة المادة التفسيرية تعذر تناول بقية الآليات .

الكلمات المفتاحية : التأويل ، الآليات ، النحو ، أسباب النزول .

JMR P-ISSN:1815-6622 E-ISSN:2789-7354
Journal of Misan Researches

Volume 20, Issue 40, (2024), PP 80 -108

The interpretive mechanisms in the interpretation of Al-Basair by Sheikh Ya'soub Al-Din Al-Juwaibari

Dr. Mustafa Sabah Mhodar

Misan University / College of Education

Mustafa.sabah@uomisan.edu.iq

https://orcid.org:0009-0007-6121-4925

Received: 9/27/2024

First revision: 10/15/2024

Accepted: 11/10/2024

Abstract

Interpretation is an important mechanism of discourse analysis, as it works to build meaning by recalling its internal structures of words, grammatical structure, morphological and rhetorical structures, and its external structures of reasons for revelation, textual parallels, doctrine, scientific references, etc.

The research focused on studying the most important major interpretive mechanisms (language, grammar) and minor (textual parallels, reasons for revelation) in the interpretation of Al-Basair; therefore, the study was divided into an introduction and two chapters.

The introduction dealt with defining the interpreter, interpretation and its method

The first chapter: The minor internal interpretive mechanisms (language and grammar) The second section: The major external interpretive mechanisms (reasons for revelation, parallel texts, then we concluded our study with the most important results that the researcher reached, with a presentation of a list of sources and references.

It is worth noting that the reason for the researcher's reliance on some minor and major textual mechanisms that interpretive analysis depends on to know the interpreter's ability to use them is because they are considered among the most important means that the interpreter employs to understand the intention of God Almighty in his holly Quran and as a result of the enormity of the interpretation, it was impossible to address other mechanisms.

Keywords: Interpretation, language, grammar, reasons for revelation

JMR P-ISSN:1815-6622 E-ISSN:2789-7354
Journal of Misan Researches
Volume 20, Issue 40, (2024), PP 80 -108

التمهيد

اوّلاً: التعريف بالمفسّر:

لم أجد مصدراً عربياً يتكلم عن حياته ، مؤلفاته ، ولعل السبب في ذلك؛ لكونه من المفسّرين المعاصرين في وقتنا الحاضر؛ ولكونه كان على خلاف كبير بينه وبين السلطة في إيران؛ بسبب توجهاته ضدّ الدولة ، إذ اعتمدنا في بيان حياته عن بعض المواقع في شبكة الانترنيت التي فصلت القول عن حياته .

الشيخ يعسوب الدين بن أحمد بن محمد صادق بن محمد رستكار الجويباري ، ولد عام (1940 م) ، في (جويبار- إيران) ، مرجع شيعي إيراني كتب العديد من المؤلفات ، اشتهر بمؤلفاته النقدية ضدّ سياسة إيران في الدعوة للوحدة العقائدية مع السنة ، وطعنه بشكل أساس رموز السنة نحو (ابو بكر ، وعمر) ما جعل السنة في إيران يهتفون بالموت عليه في صلاة الجمعة ، فقامت الحكومة الإيرانية باعتقاله بتهمة الإساءة إلى مكوّن من مكونات الشعب الإيراني ، وللجويباري سوابق كثيرة في معارضته للحكم الإيراني إذ كان من تلامذة المرجع (محمد كاظم الشريعتمداري) الذي كان من المعارضين لحكومة المرجع الخميني (قدّس سرّه)، فأقام مجلساً تأبينياً رغم منع الحكومة ذلك .

للشيخ مؤلفات في اللغة العربية والفارسية ، إذ كانت بعض آثاره العلميّة مخطوطات وبعضها منشورة ، من أهمها :

1. تفسير البصائر.
2. كتاب مفتاح البصائر.
3. الحبل المتين في الفقه .
4. خلاصة الأصول.
5. تبويب عناوين نهج البلاغة [1].

ثانياً. تفسير البصائر :

عند الرجوع إلى تفسير البصائر نجد أن المفسّر يعتنق المذهب الشيعي بالدرجة الأولى إذ يشير في كل مواضع التفسير إلى الأساس الذي يعتمد عليه المذهب الشيعي ، من ذلك مثلا يؤكد في كلامه ضمن العنوان (إلى من نرجع في تفسير الآيات القرآنية والأخذ بالمعارف الإسلامية) إلى ضرورة الابتعاد عن الظنون والاستحسان بالأشياء في تفسير كتاب الله عز وجل ، فلا بدّ من إثبات الحجة عن طريق العقل والشرع والابتعاد عن التفسير بالرأي ، والاعتماد على ما جاء في كتاب الله عزّ وجلّ والسنة النبوية وأهل بيته المعصومين ، وأن يتبع العقل السليم فهو حجة من الداخل وأن النبي (ص) حجّة من الخارج ، ويؤكد عبر تفسيره ومؤلفاته العديدة بالاعتماد على أمير المؤمنين علي بن ابي طالب (ع) ، والأئمة المعصومين عليهم السلام [2].

JMR P-ISSN:1815-6622 E-ISSN:2789-7354
Journal of Misan Researches
Volume 20, Issue 40, (2024), PP 80 -108

يقع التفسير في مئة مجلد ، بيد أنّ الحكومة الإيرانية قد منعت الكتاب باستثناء الأجزاء (1، 30، 31، 32، 33، 34، 35، 36، 37 ، 39، 41، 44، 45 ، 46، 47، 48، 50، 52،53، 54، 55، 56، 57، 58، 60) ، فكان المفسّر يتّبع المنهج الآتي في تفسير الكتاب العزيز :

1. يبدأ بذكر اسم السورة ، ترتيبها في المصحف ، مكيّة أم مدنيّة .
2. فضل كل سورة وما ورد منها من روايات مختلفة في هذا الشأن .
3. بيان غرض كل سورة وأهدافها .
4. النزول وبيان ترتيب السور نزولاً .
5. القراءة ووجهها .
6. وجه الوقف والوصل في الجمل القرآنية .
7. بحث لغوي مستقصي .
8. بحث نحوي .
9. بحث بياني عميق .
10. وجه إعجاز كلّ سورة بل كلّ مقطع من مقاطع التفسير .
11. وجه تكرار القصص والآيات والكلمات .
12. التناسب بين السور .
13. بيان الناسخ والمنسوخ.
14. تحقيق الأقوال وبيان المختار منها .
15. تفسير القرآن بالقرآن وبيان التأويل .
16. ذكر جملة المعاني .
17. بحث روائي مع إمعان النّظر في جوانب الروايات .
18. بحث فقهي .
19. بحث مذهبي على اختلاف العقائد .
20. بيان المعارف القرآنية والمعارف الاسلامية .
21. استخراج النكات .

هذا المنهج العام في كلّ تفسير اعتمده المفسّر مع بعض الملاحق التي ترتبط بالموضوع العام للسورة ، فكان المفسّر يعتمد اعتمادا كليّاً على القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف وكلام الإمام علي (ع) في تأويل كتاب الله تعالى وتفسيره ، فكان التفسير على حدّ تعبيره شاملاً كلّ الوجوه المعنوية للوصول إلى الهدف المنشود ، إذ يقول المفسّر في بداية كلّ جزء من تفسيره الآتي: ((كتاب علمي ، فني ، فقهي ، ديني ، تاريخي ، أخلاقي

JMR P-ISSN:1815-6622 E-ISSN:2789-7354
Journal of Misan Researches
Volume 20, Issue 40, (2024), PP 80 -108

، اجتماعي ، سياسي ، روائي حديث يفسر القرآن بالقرآن مبتكر في تحليل حكمه ومعارفة ومناهجه ، وأسراره الكونية والتشريعية ، وفريد في بابه ، يبحث فيه عن العقل والنقل)) [3].

المبحث الأوّل : الآليات التأويليّة الصغرى – الدّوائر الصغرى :

الأساس الذي يقوم عليه التأويل الفهم وبناء المعنى ، فالنصّ لا يُتْرَك لحرية القارئ وإرادته ورغباته المختلفة ، فلا بدّ أن يستند المؤول إلى أدوات يوفرها النصّ التي تعدّ من المسلّمات الخاصّة بالموسوعة التفسيرية ، وهذه الأدوات: أمّا داخليّة (لغوية ، نحوية ، صرفية ، بلاغية) ، أو خارجيّة يوفرها الجانب السياقي على شكل معلومات أو أخبار أو نصوص أو معارف أو قيم اجتماعية وثقافية ، إذ أن القارئ الجيّد يلاحظ الأدوات الداخليّة التي تكون منسجمة مع بعضها فيُكوِّن مجموعة من الافتراضات والتوقعات الدلالية ، وقد لا تكفي تلك الأدوات في الافتراض ما يستدعي من القارئ المؤول الذهاب إلى الدوائر الكبرى للإسناد والتوضيح وبناء المعنى بشكل دقيق [4]، لذا لابد من تكاثف الآليات المختلفة للوصول إلى المعنى المطلوب ، ولا بدّ من القارئ المؤول أن يمتلك هذه الآليات القرائية.

وقد اعتمد المفسرون عند تفسير كتاب الله عز وجل على هذه الآليات قديماً وحديثا فهي تعدّ بمثابة المرتكز الأساس في فهم النصّ القرآني ، بيد أنّها تختلف من مفسّر لآخر بحسب منهجه و عصره و توجهه العقائدي و تطور العلوم ... الخ ، غيرَ أنّ أغلبهم يتفقون بأنّ النصّ القرآني ((لا يتفسّر إلا بتصريف جميع العلوم فيه)) [5].

فلا بدّ من استدعاء العلوم كافة للوقوف على أسرار كتاب الله عزّ وجلّ ، وهذه العلوم قد تضيق وتتسع حسب المفسّر إلا أنّ ((نواتها المعرفية الصلبة تظل في عمومها قائمة على أنواع من العلوم المطلوبة في تفسير النصّ والمتكفلة إمّا بتجليه اللغوي ، وإمّا بتجلياته التشريعية أو العقدية أو الإعجازية)) [6]، وهذا ما نلاحظه في اختلاف اعتماد المفسرين قديماً وحديثاً ، سنحاول الوقوف على بعض الآليات التي اعتمدها تفسير البصائر؛ لمعرفة مدى قدرة تلك الآليات في فهم النصّ القرآني .

المطلب الأوّل : اللغة

عند تفسير كتاب الله تعالى لابد من معرفة اللغة ، فهي أداة التعبير؛ لفهم كتاب الله عزّ وجلّ الذي أُنزل بلسان عربي مبين ، فكان اعتماد أغلب المفسرين على الجانب اللغوي في القرآن الكريم ، ويشكل ذلك مدخلاً أساسياً في عملية الدلالة والفهم ، إذ لا بدّ من الرجوع إلى المادة اللغوية للوصول إلى المعنى المطلوب ، فتكمن أهمية هذا الجانب على بقية الجوانب المساعدة في التفسير بأنه يقوم بعملية شرح المفردات الغريبة التي لا يستطيع القارئ معرفتها؛ لكونها ليست من المعارف المشتركة بين ذوي اللغة الواحدة خلافاً للتركيب التي يمكن لمتعلم اللغة اكتسابها بمجرد السماع ، أمّا اللغة فهي من المعارف النقلية التي لا يمكن للمتكلم والقارئ أن يحيط بها[7].

JMR P-ISSN:1815-6622 E-ISSN:2789-7354
Journal of Misan Researches
Volume 20, Issue 40, (2024), PP 80 -108

نريد هنا بيان مستوى من مستويات اللغة وهو المعنى المعجمي أو ما يسمى بالدلالة المعجمية و تعني ((المعنى المفرد الذي للكلمة خارج السياق في حال إفرادها ، وهو يعد ثمرة اشتقاقها وصيغتها الصرفية))[8]، بمعنى إنها تعطي دلالة عامة والسياق هو الذي يخصصها .

ولا يعني أنّ المفسّر يعتمد على الجانب اللغوي بشكل منفرد أي الجانب اللفظي والصرفي والاشتقاقي دون بقية الجوانب ، إذ يعد ذلك خطأ معرفياً للمفسّر ، أي أنّ يصل إلى تكوين معرفته من خلال البنية اللغوية للألفاظ المفردة بشكل خاص ، إنّما عليه أن ينطلق من هذا الجانب للحصول على معاني مفردات ألفاظ القران ثم يستند إلى بقية الجوانب لكي يصل إلى الفهم الصحيح .

هذا المفتاح التأويلي لفهم كتاب الله عزّ وجلّ أشار إليه أغلب المفسرين ، يقول الزركشي (ت 794هـ) في التفسير أنّه ((يجري مجرى تعلم اللغة التي لا بدّ منها للفهم ، وما لا بدّ فيها من استماع كثير ؛ لأنّ القرآن نزل بلغة العرب ، فما كان الرجوع فيه إلى لغتهم ، فلا بدّ من معرفتها أو معرفة أكثرها)) [9] .

ويؤكد شهاب الدين الالوسي (ت1270هـ) أنّ على المفسّر معرفة اللغة للوصول إلى النطق بألفاظ القرآن بصورة صحيحة ، والوصول إلى دلالاتها المختلفة ، وأحكامها الإفرادية والتركيبية [10]، وبذلك فإنّ اللغة ضرورية ؛ ((لأن بها يُعْرَفُ شرحُ مفردات الألفاظ ومدلولاتها بحسب الوضع . قال مجاهدٌ : لا يحلُّ لأحد يؤمن بالله واليوم الآخر أن يتكلَّم في كتاب الله إذا لم يكنْ عالماً بلغات العرب ، ... ، ولا يكفي في حقِّه معرفةُ اليسير منها ، فقد يكون اللفظ مشترَكاً ، وهو يعلم أحد المعنيين ، والمرادُ الآخرُ)) [11].

فالكلمة لها معنى قد يختلف بحسب ما يعتريها من قرائن مختلفة محيطة بالنصّ ، وبذلك يعُد الجانب اللغوي هو الأساس الذي لا يستغنى عنه في فهم النصّ القرآني ، إذ أنهُ أداة تأويليّة مهمة لا بدّ من المؤول أن يمتلكها إلى جانب الاستعانة بوسائل أخرى ملاصقة للمعجم منها معرفة نسق الكلام ونظمه ، ومعرفة الموقف الخاص بالحالة ، ومعرفة الحالة الكلامية ، كل تلك المعارف تتحد بصورة شاملة للوصول إلى الفهم الصحيح بالتأويل المناسب[12] .

وعند الرّجوع إلى تفسير البصائر نلحظ أنّ المفسِّر قد اعتمد على الجانب اللغوي المعجمي بحسب السياق الخاص للسورة والآية القرآنية عند تفسيره ، فيضع لها عنواناً بارزاً :(اللغة) وفيها يبين الوجوه الخاصة للكلمات البارزة في السورة من الناحية المعجمية والصرفية ضمن هذا العنوان مع الوقوف على بعض المعاجم اللغوية والكتب نحو مجمع البحرين ، لسان العرب ، والقاموس المحيط ، ونهج البلاغة ، وكلام القبائل ... الخ لإبداء ما جاء عندهم ، فهو بذلك يجعل الجانب المعجمي الأساس الذي لا يستغنى عنه في عملية التفسير ؛ لأنَّ اللغة ((عتبة قرائية ضرورية للفهم والإفهام)) [13] كما عبّر عنها علماء اللغة .

منها قوله في تفسير النص القرآني ﴿ **وَاللَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ** ﴾ (التكوير 17) .

JMR P-ISSN:1815-6622 E-ISSN:2789-7354
Journal of Misan Researches
Volume 20, Issue 40, (2024), PP 80 -108

المفسّر يبين المعاني كافة الممكنة للفظة (عسس) من ناحية أصلها اللغوي والصرفي ، ويتخذ هذا الإجراء في تفسيره ، أي يذكر كافة الوجوه التي يحتملها اللفظ ، وإن كان يرجح معنى بيدَ أنه لا يهمل المعاني الأخرى ، فهو يجرد الكلمة من سياقها من خلال إيراد معانيها المختلفة ثم يورد معناها في سياق الآية ، يقول أوّلاً : ((عسعس الليل يعسعس عسعسة وعسعساً ـ من باب دحرج ـ: أظلم ومضى وأقبل وأدبر. يقال : فلان عسعس الأمر : لبّسه وعمّاه . وعس يعسّ عساً وعسساً ـ من باب مدّ: طاف بالليل لحراسة الناس . وعس على: أبطأ. وإعتس الشيء : طلبه ليلاً أو قصده. الذئب العسوس : الطالب للصيد من الحسى العسعاس ... ومن الخفة تكون عسعسة الليل خفة ظلامه في أوّل إقباله أو عند إدباره في السحر قبيل الصبح ...))[14] .

هذه أهم المعاني اللغوية والصرفية الواردة في المعاجم العربية للفظة (عسس) ينقلها المفسّر ، ثم يخصص المعنى الخاص لهذه اللفظة في هذا السياق أي سياق الآية ضمن المعنى التضمني للفظة (عسعس) ، أي دلالة اللفظة على جزء من معناه الذي يدلّ عليه ، يقول ثانياً :((ولعل السياق القرآني العسعسة عند إدبار الليل إذ بعدها تنفس الصبح وقد يقال : إن عسعس بمعنى أقبل وبمعنى أدبر معا فهو من الأضداد))[15] ، فهو يعتمد على هذا الجانب على طول التفسير (إبراز الأضداد) ، أي أن اختيار هذه اللفظة للدلالة على أمرين وهو إقبال اللّيل مع إدباره ، ثم يورد ما جاء في بعض المعاجم العربية للفظة (عسس) ، فكان اهتمام المفسّر بالجانب اللغوي في جميع المدونة التفسيرية بشكل واضح ينطلق ذلك من أن الأساس في عملية التأويل هو تحليل اللغة، ويتم ذلك عبر معرفة أكبر قدر من المادة اللغوية المتعلقة بهذا النص ثم ربط تلك المعاني المتحصلة بسياق الآية للوصول إلى الفهم الصحيح ، إذ إنه يدقق بما تدلّ عليه اللفظة من هذه المعاني المختلفة .

يعتمد المفسّر على طول الخطاب التفسيري؛ لتعضيد المعنى المعجمي المراد منه على ما جاء من كتاب الله عز وجل والحديث النبوي الشريف ونهج البلاغة وكلام العرب ، يقول المفسّر مثلا في قوله تعالى ﴿ **وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَآمَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَهُوَ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ**﴾ (محمد 2) .

يبين أوّلا لفظة (**بَالَهُمْ**) من الناحية الصرفية بالقول :((بال الشّحم يبول بولاً وبالةً ومبالاً ـ واويّ من باب نصر نحو قال ـ: ذاب شحمه بوله : إذا أسرع ذوبانها ، وزقّ بوّال ، يتفجّر بالشّراب)) [16] ، بعد ذلك يبين المعاني المختلفة للفظة (البال) المجردة من سياقها يقول : ((الحال ، والشّأن، والقلب، والفكر ،والنّفس ،والخاطر ،والعيش ،والأمل ...)) [17]، كل ذلك ضمن معانيها ، ثم يبين المعنى الخاص للفظة في الآية المباركة المحددة بالسياق مستعينا بما جاء من كلام الله تعالى ، ((**(وأصلح بالهم)** ، **(ويصلح بالهم)**))[محمد2- 5] بالقول: ((أي أمر معاشهم ومعادهم بأن لمعرفة نفسه وتزكيتها وتقواها ، ولمعرفة الله تعالى وعبادته ، وأن ينصرهم على أعدائه ، ويعزّهم في الدّنيا ، ويدخلهم الجنّة في العقبى . وفي الدّعاء : أنعم الله بالك : شأنك ، يقال ما بالك :

JMR P-ISSN:1815-6622 E-ISSN:2789-7354
Journal of Misan Researches
Volume 20, Issue 40, (2024), PP 80 -108

ما شأنك ؟ ، قال تعالى ﴿**فَسْئَلْهُ ما بالُ النِّسْوَةِ**﴾ (يوسف 50) ، أي ما شأنهنّ وحالهنّ ، وقال : ﴿**قَالَ فَمَا بَالُ الْقُرُونِ الْأُولَى**﴾ (طه 51) ، أي ما حال الأمم الماضية ...)) [18] .

ثم ينتقل بما جاء من أقوال للإمام علي (عليه السلام)؛ ليدعم المعنى الخاص باللفظة ، ومن تلك الأقوال ((هيهات هيهات !! قد فات ما فات ، وذهب ما ذهب ، ومضت الدّنيا بالها **(فما بكت عليهم السّماء والأرض)**)) [19] ، وغيرها من أقوال للإمام (عليه السلام).

ويعضد كلامه للمعنى بما جاء لبعض الاحاديث للرسول (ص) منها قوله وفي الحديث ((أخرج من صلب آدم ذرّيّة ، فقال هؤلاء في الجنّة ولا أُبالي ، ثمّ أخرج ذرّيّة ، فقال : هؤلاء في النّار ولا أُبالي)) [20] .

فهو يبين الوجوه الخاصة للكلمة من خلال البحث عن أصل الكلمة ، والبحث الدقيق في دلالتها الدلالية ، ثم يبني المعنى الخاص بالآية ما يشبع القارئ بمادة غنية يستطيع بوساطتها فهم المراد من كلام الله عز وجل ، هذا لا يتم إلّا عن طريق لغوي متضلع في مجاله ، إذ إنه فاهم وعالم أنّ تفسير كتاب الله عزّ وجلّ لا يتم إلّا بالنظر في لغته ما جعل اهتمامه بهذا الجانب محور الصدارة في تفسيره ؛ لأنَّ الأدوات اللغوية المستمدة من الكلام لا تخضع إلّا لقانون واحد هو ما تواضعت عليه المجموعة من أصول وقواعد في نظم الكلام [21].

وهذا ما نلحظه على المنهج المتبع لدى المفسر فهو يشبع القارئ بمادة غنية من المعاجم ، فلا يكتفي بالمعنى الخاص إنما يبين كل المعاني الممكنة ثم يرجح المعنى المقصود ولعل ذلك التفاتة جميلة لدى المفسر ، إذ إنه لا يفرض رأيه على القارئ .

2. النحو:

يعد النحو آلية مهمة في توجيه المعنى تساعد الباحث على قراءة النصّ وإيجاد التأويل المناسب ؛ لأنّ المعنى قد يتغير باختلاف الإعراب ، فهو من ((أهمّ العوامل المتسبّبة في اختلاف الفهم وتحديد المعنى)) [22] ، إذ يعُدّ من أهم الأسس التي يعتمدها المفسّر في تفسير كتاب الله عزّ وجلّ .

فلا بدّ من المفسّر أن يكون عالماً وفاهماً للنحو والإعراب؛ لأنّ ((اللغة عبارة عن العلم بالكلم المفردة ، والإعراب عبارة عن اختلاف أواخرها؛ لإبانة معانيها)) [23]، فالنحو يهتم بالنظر في أواخر الكلم من الإعراب والبناء ، فضلاً عن اهتمامه بقضايا أخرى كالتقديم والتأخير والذكر والحذف ، وتفسير بعض التعبيرات .

ويُقصد بالتأويل النحوي ((النظر فيما نقل من فصيح الكلام مخالفاً للأقيسة والقواعد المستنبطة من النصوص الصحيحة ، والعمل على تخريجها وتوجيهها لتوافق ، بالملاطفة والرفق هذه الأقيسة والقواعد ، على ألّا يؤدي هذا التوجيه إلى تغيير القواعد أو زعزعة صحتها واطرادها)) [24] ، بمعنى البحث عن الكلام المخالف بما جاء من القواعد المستنبطة من النصوص العربية التي جمعت قديماً للوصول إلى الدلالة الصحيحة .

JMR P-ISSN:1815-6622 E-ISSN:2789-7354
Journal of Misan Researches
Volume 20, Issue 40, (2024), PP 80 -108

وقد عنى العرب القدماء ببنية اللفظ المفرد خارج التركيب بوساطة معناه المعجمي وداخل التركيب من خلال البحث عن الوجوه الإعرابية المختلفة ، فدخلوا في تخريجات نحوية عّدة؛ لإثبات صحة ما وصلوا إليه من معان مختلفة ، فكان النحو بمثابة المفتاح للوصول إلى المعاني الكاملة لديهم ، وقد اكد الجرجاني (ت476هـ) على أهمية النحو بالقول ((إذ كان قد عُلم أن الألفاظ مُغلقة على معانيها حتى يكون الإعرابُ هو الذي يفتحها ، وأنّ الأغراض كامنة فيها حتى يكون هو المستخرج لها ، وأنه المعيار الذي يفتحها ، وأنه المعيار الذي لا يتبين نقصان كلامٍ ورجحانه حتى يعرض عليه ، والمقياس الذي لا يعرف صحيح من سقيم حتى يرجع إليه ، لا ينكر ذلك إلّا
من ينكر حسَّه، وإلّا من غالط في الحقائق نفسه)) [25].

ابن خلدون (ت 808هـ) أكد على أهمية النحو عندما عقد مقارنة بينه وبين المعجم ، وأشار إلى أن من حق النحو أن يتقدم على علم اللغة (المعجم) [26] .

ورُبّ سأئل يسأل لمّا كان النحو وصل إلينا عن طريق دراسة النصوص الفصيحة ، واستخراج قواعد تنسجم مع طبيعة تلك النصوص ، فكان من الأولى أن يكون خالياً من التأويل لاستنباطه من النصوص لا مفروضاً عليه ، وهذه حقيقة لابد من إثباتها ؛ السبب في ذلك أن العرب القدماء من النحاة لم يدرسوا كل النصوص التي قالتها العرب ، فضلاً عن أن بعض النصوص قد هلك بهلاك حفظته ، فضلاً عن أنهم قصروا دراستهم على النصوص التي يحتج بها ، وزهدوا فيما عداها ، ومن ثم لا تكون قواعدهم مطردة لا يشذ عنها ، فكان هذا النقص في الاحتجاج يقابل الحاجة إلى إيجاد تأويلات مناسبة [27] .

ولم يغفل المفسرون عن أهمية النحو في إيجاد التأويل المناسب ، إذ أكدوا في عدّة مواضع أنّ على المفسّر أن يكون عالماً بوجوه الإعراب ومطلعاً عليها ، فاشترط الزمخشري (ت 538هـ) على المفسِّر أن يكون فارساً في الإعراب[28] ؛ لأننا بوساطة الإعراب نتوصل إلى فهم المعنى لنقف على مراد الله تعالى عن طريق ألفاظِهِ ، وهو ما أكده الزركشي (ت 794هـ) في شرط المفسّر أن ينظر إلى هيأة الكلمة وصيغها ومحلّها من مبتدأ أو فاعل أو مفعول به [29].

وأشار شهاب الدين الألوسي (ت 1270هـ) إلى الامور التي يجب على المفسّر أن يراعيها وهو يمارس عملية التفسير والتأويل هي ((معرفة الأحكام التي للكلم العربية من جهة إفرادها وتركيبها ويؤخذ ذلك من علم النحو)) [30] .

والناظر في تفسير البصائر للشيخ الجويباري نجده يخصص لكلّ سورة عنواناً عاماً يسمّيه (بحث دقيق نحوي) ، (بحث نحوي) ضمن منهجه العام ، فضلاً عن مبحث آخر يسمّيه (التفسير والتأويل) الذي يعتمد فيه على ما جاء به من وجوه نحوية ضمن المبحث النحوي ، ويعمد المفسّر على إبراز الأثر الإعرابي وما له من أثر دلالي؛ لأنّ النحو والدلالة يرتبطان فيما بينهما بإبراز الإفادة ، وحينها يبين المفسر ((أصول المقاصد

JMR P-ISSN:1815-6622 E-ISSN:2789-7354
Journal of Misan Researches
Volume 20, Issue 40, (2024), PP 80 -108

بالدلالة فيُعرف الفاعل من المفعول والمبتدأ من الخبر ولولاه لجُهِل أصل الإفادة))[31] ، فيعطي المفسر الوجوه المختلفة لاختلاف الحالة الإعرابية ثم يرجح حالة واحدة ، إذ إنه لا يتناول الآيات القرآنية كلها، إنما يتناول القضايا المهمة التي تحتاج إلى توضيح وتفسير .

منها قوله في قوله تعالى : { **أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ كِفَاتًا . أَحْيَاءً وَأَمْوَاتًا** } (المرسلات 26، 27)

يذهب المفسّر في نصب (أحياءً) وجوه عدّة :

1. منصوبة على الحال والمعنى (تكفتكم أحياءً وأمواتاً).
2. مفعول به للمصدر (كفاتاً) أي كافتةً أحياءً وأمواتاً.
3. مفعول به ثاني للفعل (نجعل) , والتقدير : جعلنا بعض الأرض أحياءً بالنبات والآخر أمواتاً لا ينبت .
4. منصوب لفعل مقدر دلّ عليه هذا الاسم ، تقديره تكفت , والمعنى : تجمع أحياءً على ظهرها , وأمواتاً في بطنها[32] .

ثم يرجّح التقدير المناسب من بين هذه التقديرات ، وهو الرأي الأوّل الذي يكون أقرب من التقديرات الاخرى التي اجتهد النحاة في تقديرهم مما جعل هناك اختلافاً يسيراً في التقدير دون مسّ المقاصد ، يقول المفسّر ((ألم نجعل الأرض ضامة تضم أحياءكم أيها المكذبون على ظهرها ، فتعيشون على وجهها ، وتتصرفون على ظهرها ، وتنقلبون إليها ، وتضم أمواتكم في بطنها فتدفنون فيها فتوارى جثتكم ، فالأرض وعاء ونطاق متسعة للأحياء والاموات ...))[33].وكان هذا الرأي موافقاً لما اشار إليه الزمخشري[34] في تفسيره اللغوي .

ولعل السبب المباشر في اختلاف الوجوه الإعرابية عند النحاة وما رافق من تأويلات مختلفة نتيجة الخلافات النحوية بين علماء النحو أدى ذلك إلى التوجه نحو التأويل النحوي ، إذ كان لِكُلِّ عالم من علماء النحو مذهب يختلف عن العالم الآخر فسيتدلون على ما يذهبون به من آراء بالتأويل المناسب الذي يعزِّزُ مذهبهم النحوي فقد ((أخذ التأويل النحوي شكلاً أكثر تعقيداً وتخيلاً مما مر ، وقد سيطرت عليه في كثير من المواضع أصول النحويين وخلافاتهم)) [35]. وهذا هو السبب الأوّل في البحث عن التأويل المناسب .

ومن وجوه التأويل النحوي وما نتج من اختلاف في الدلالات لدى الشيخ في تفسيره قوله في قوله تعالى { **وَدَعْ أَذَاهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ وَكِيلًا** } (الاحزاب 48).

المفسّر يعطي الوجوه النحوية للآية المباركة لخطاب الأمر للرسول (ص) ، فيبين أن في (**أَذَاهُمْ**) وجوه عدّة منها :

ـ تكون الإضافة ، إضافة المصدر إلى الفاعل ، فالمعنى (أعرض عن أقوالهم وما يؤذونك ولا تشتغل به) .

ـ أن تكون إضافة المصدر إلى المفعول ، المعنى (دع أن تؤذيهم مجازاً على إذايتهم إيّاك) .

ـ على حذف المفعول والجار ، التقدير (دع الخوف من أذاهم) [36] .

JMR P-ISSN:1815-6622 E-ISSN:2789-7354
Journal of Misan Researches
Volume 20, Issue 40, (2024), PP 80 -108

نلحظ اختلاف الدلالة نتيجة اختلاف المصدر المضاف في إضافتهِ ، وعلى الرغم من كون الإضافة بنية سطحية قابلة للفهم إلّا أنها قابلة لاختلاف الفهم في بعض الأحيان، فلا بدّ من إدراك العلاقة النحوية بين عناصرها حتى لا تكون عائمة في دلالتها [37] ، فالمفسّر لا يجعلها عائمة دون تحديد التأويل المناسب فيقول في التأويل والتفسير للآية المباركة ((واترك أذاهم إياك ولا تحفل به ، وأعرض عنهم ، واتّبع ما يوحي إليك ، وتوكل على الله تعالى في جميع شئون رسالتك وتبليغك ، فإنه أرسلك إلى الناس و يكفيكهم ، فان جميعهم في سلطانه بمنزلة ما هو في قبضة عبد ، وكفاك الله وكيلاً تتكل عليه في الأحوال كلها ...)) [38] ، فهو يرجح إضافة المصدر إلى الفاعل أي الوجه الأول .

ومن طرائق التأويل النحوي التي اعتمدها المفسّر في تفسيره(الحذف) ، يُعد من أوسع الطرائق لتأويل النصوص ، فهي ظاهرة طبيعية يلجأ إليها المتكلم للإيجاز والاختصار، فلا بدّ من سدّ الفراغ الناتج عنه الحذف ؛ لكي لا يحصل خللاً في المعنى ، والمحذوف قد يكون في الصوت أو في الحرف أو في اللفظ أو في التركيب ، إذ إنّ المفسّر اعتمدها في تأويله للنصّ القرآني في السور كلها ، ومن ذلك قوله تعالى: **{ وَوَصَّيْنَا الْإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ}**(لقمان 14) .

أشار المفسّر في الآية المباركة إلى أوجوه عدّة لفهم النصّ ؛ لتعدد التأويل فيه ، إذ أعرب **(وَهْنًا)** على أوجه عدّة :

ـ منصوبة على الحال بمعنى حملته وهي موهونة القوى .

ـ مصدر لفعل محذوف (مفعول مطلق) أي تهن وهناً .

ـ منصوبة بحرف الجر والتقدير ، حملته في وهن ، فحذف الجار واتصل الفعل به فنصبه ، (وعلى وهن) في موضع الصفة لـ (وهنا) [39] .

نجد في التقديرات الثلاثة فروقاً في المعنى ، فنراه يرجح المعنى الأخير في فصل (التأويل والتفسير) في تفسيره ، يقول:((ووصينا الإنسان توصية مؤكدة أن يحسن بوالديه إذ حملته امه في بطنها وأحبلت به ، فتجده في نفسها بسبب الحمل ضعفاً فوق ضعف ، وشدّة بعد شدّة يوماً حتى تضع حملها ...)) [40] .

فكان الاختلاف في التقدير أنّ تقديره الأوّل على الحال يكون الوهن مقترناً فقط بزمن الحمل ، والثاني المصدر يكون الوهن ناجماً عن الحمل فقط ، والثالث النصب بحرف الجر الوهن أصل عند المرأة ؛ لأنها تختلف عن الرجال من حيث القوة ، فكان الضعف فوق الضعف ، وهو الرأي الأكثر تناسباً مع الآية المباركة .

وبذلك فإن المفسّر لم يسرف في هذا الجانب التأويلي بالتوسع في ذكر علل النحو والاختلافات النحوية المختلفة إنما جعل هذه الأداة هي بمثابة توضيح وفهم النص المراد منه .

JMR P-ISSN:1815-6622 E-ISSN:2789-7354
Journal of Misan Researches
Volume 20, Issue 40, (2024), PP 80 -108

المبحث الثاني:

الآليات التأويليّة الكبرى – الدوائر النصّية الكبرى:

أشرنا سابقاً أن المفسّر عندما يفسر كتاب الله تعالى يحتاج إلى بعض الأدوات التي تكون بمثابة المفاتيح التي تفتح ما هو مبهم من كتاب الله تعالى ، هذه المفاتيح التي يستعين بها المفسر أمّا داخلية متعلقة ببنية الكلمة أو خارجية متعلقة بالإطار العام الخارجي السياقي للنصّ ، فتمثل زاداً معرفياً ثقافياً تساعد المفسّر للوصول إلى المعنى المطلوب .

الآليات الكبرى الخارجية منها ما يكون متعلقاً بالقرآن بشكل مباشر نحو أقوال المفسرين السابقين أو الأحاديث النبوية أو أسباب النزول أو ما يتعلق بأخبار العرب وأيامهم وتاريخهم ، معتقداتهم ، مرجعياتهم ...[41].

إذ إنّ كثيراً من النصوص اللغوية لا يمكن الوصول إلى معانيها إلّا عن طريق استحضار علاقاتها الخارجية التي تتساند مع الآليات الداخلية ، فتكون العملية عملية تمازج بين المؤشرات الداخلية النصّية والمؤشرات الخارجية ، وتعتمد الآليات الخارجية على استحضار المواد السياقية التي يستدعيها القارئ والمفسِّر لبناء المعنى ، بمعنى أن المفسِّر غير قادر على الوصول للمعنى المناسب من ضمن احتمالات عدّة فلا بدّ من الاستعانة بالآليات السياقية الخارجية التي تكون مطلوبة للوصول الى ما يُريدُه المتكلِّم واستغلق فَهْمُه من المتلقي؛ لعدم المعرفة بما هو محيط بالنصّ من قصة أو حادثة معينة أو غير ذلك [42].

1. النصوص الموازية :

نقصد بالنصوص الموازية النصوص التي تشكل أدوات تساعد المفسّر في تأويل النصّ القرآني عن طريق توضيح قصد معين أو الكشف عن معنى مبهم في آية معينة ، فالغرض إذن هو بناء المعنى ، وهذا البناء لا يتم إلّا عن طريق استحضار نصوص أخرى توضح وتبين ما يريده المفسر .

وأهم هذه النصوص المثبتة هي سورٌ وآيات القرآن الكريم الأُخرى ، والأحاديث النبوية الشريفة للرسول (ص)، أقوال الصحابة ، والأشعار ، والأمثال ، إذ إنّ المفسّر لا بدّ لهُ من الرجوع إلى كتاب الله عز وجل ، ثم كلام الرسول ثم الصحابة ثم كلام العرب ، وهذا هو الترتيب السليم لأهمية هذه النصوص ، فكل نص يمثل أداة تأويلية للوصول إلى المعنى المناسب ، إذ اعتمدها الرسول (ص) كأصل من أصول التفسير [43] .

وهذه الآليات الخارجية التي تتعلق بفهم النصّ ودلالته ، والتي تعمل مفتاحاً تسهم في فتح كثير من الأمور المبهمة لم تكن غائبة عن المفسرين ، إذ كانوا على دراية كاملة حول أهمية هذه النصوص في تفسير كتاب الله عز وجل ، فنجدها في تفاسيرهم بشكل مباشر، يقول ابن كثير (ت774هـ) مثلا ((فإنّ قال قائل : فما أحسن طرق التفسير ؟ فالجواب : إنّ أصح الطرق في ذلك أن يفسر القرآن بالقرآن ، فما أجمل في مكان ' فإنه قد فُسّر في موضع آخر ، فإن أعياك ذلك فعليك بالسنة ؛ فإنها شارحةٌ للقرآن وموضحه له...)) [44].

JMR P-ISSN:1815-6622 E-ISSN:2789-7354
Journal of Misan Researches
Volume 20, Issue 40, (2024), PP 80 -108

وعند النظر في تفسير البصائر نرى اعتماد المفسّر على النصوص القرآنية ، عندما يعرّف التفسير في واجهته بأنّه ((كتاب علمي ، فني ، أدبي ، فقهي ، ديني ، تاريخي ، أخلاقي ، اجتماعي ، سياسي ، روائي ، حديث ، يفسر القرآن بالقرآن ...) ، يدلّ على أن مقابلة الآيات بعضها مع بعض هو المنهج الأساس في تفسيره .

وسنقف على بعض الأمثلة لدى المفسّر لمعرفة مدى اعتماده على هذه الآلية للوصول إلى المعنى ، إذ اعتمد على منهج دقيق في توضيح المعنى ، فهو يبين أولاً المعنى الخاص للمفردة ثم يعضد هذا المعنى بنصوص قرآنية أخرى ، يقول عز وجل: **{ وَقَالُوا قُلُوبُنَا فِي أَكِنَّةٍ مِّمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ وَفِي آذَانِنَا وَقْرٌ وَمِن بَيْنِنَا وَبَيْنِكَ حِجَابٌ فَاعْمَلْ إِنَّنَا عَامِلُونَ}**(فصلت 5).

يقول من ناحية اللغة أن لفظة (أكنّة) كنّ الشّيء يكنّه كَنّاً وكنوناً ـ من باب نصر ، والمعنى في هذه اللفظة المباركة (كنّه) الغطاء والخفاء وصانه من الشمس ، ثم يستشهد لتقوية المعنى بما جاء من نصوص أخرى ، قوله تعالى:**{ كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَكْنُونٌ}** (الصافات 49) ، أي مصون محفوظ حيث بياضه ، والمراد أنّه ناصع البياض لم يتغيّر لونه ، فكن العلم في نفسه :أسرّه وكنّ أمره عنه : أخفاه ، فكناية الشيء هو الستر ،والغطاء ،والخفاء أو الحفظ ، أي في قلوبهم غطاءٍ عن تفهم ما تورده علينا [45] ، فكان على وعيه العميق بالدور الذي تقدمه هذه النصوص ما جعلها حاضرة في كل الخطاب التفسيري .

وفي بعض الأحيان نلحظ تناقضاً في بيان المعنى العام بما جاء من نصوص أخرى ، ومن ذلك ، يقول الله تعالى : **{إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُبَارَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنْذِرِينَ}**(الدخان 3).

تكاد تجمع التفاسير القرآنية أن المقصود بهذه الليلة هي ليلة القدر مستندين بذلك إلى ما روي عن ابن عباس وقتادة وابن جبير ومجاهد، وابن زيد والحسن ، فسمّيت مباركة لما فيها من البركة والمغفرة للمؤمنين ، وذلك أن القران أنزل جملة واحدة من اللوح المحفوظ السماء الدنيا في ليلة القدر ثم أنزله جبريل متفرقاً مستندين إلى قوله تعالى (شهر رمضان الذي أنزل فيه القران) [46].

بعضهم الآخر ذهب على ما جاء به عكرمة ، والجماعة، بأنها ليلة النصف من شعبان ، ليلة الرحمة والبركة والصك من البندار (من يلتزم بجمع الزكاة للحاكم) والبراءة (أي البراءة من الديون)، وذكروا فضل هذه الليلة من الأعمال والثواب [47].

يعتمد المفسّر في تفسير الآية المباركة على منهج محدد ، توضيح ما هو موجود في الآية المباركة من أمور في مكان آخر من آية أخرى ، فيفصل المعنى العام في فصل (التأويل والتفسير)، فيرجح نزول القران في ليلة النصف من شهر شعبان المعظّم ، شهر خاتم الأنبياء والمرسلين ، ليلة عظيمة لما فيها من ولادة خاتم الائمة الحجة بن الحسن العسكري (ع) مدار الدهر ، وناموس العصر، صاحب العصر والزمان (عج) فأنزل الله تعالى خاتم الكتب السماوية في هذه الليلة المباركة إلى البيت المعمور ثم أنزلناه من البيت المعمور دفعة واحدة

JMR P-ISSN:1815-6622 E-ISSN:2789-7354
Journal of Misan Researches
Volume 20, Issue 40, (2024), PP 80 -108

إلى قلب الرسول (ص) في ليلة القدر ، فكانت هذه الليلة مجهولة بين ثلاث أو أربع ليالٍ (23،21،19، 27) من هذا الشهر الفضيل ، ويستدل بنزول القران بشهر رمضان من قوله تعالى :

{إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ} (القدر 1-3)

وقوله تعالى :

{ نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ ٱلْمُنذِرِينَ بِلِسَانٍ عَرَبِيّ مُّبِين }(الشعراء 193-195)

ثم يبين سبب نزول القرآن الكريم في مدة (23) سنة ، من آيات الله ، يقول عزّ وجلّ **{وَقُرْآنًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَىٰ مُكْثٍ وَنَزَّلْنَاهُ تَنزِيلًا}** (الاسراء 106)

وقوله تعالى**{ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً كَذَٰلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلًا }** (الفرقان 32) . من تفصيل القرآن الكريم لهذه الليلة المباركة [48].

ولعل استشهاد المفسّر بآيات القرآن الكريم التي تدلّ على أن هذه الليلة المباركة هي ليلة القدر في شهر رمضان المبارك ؛ لأن الآية المباركة لم تفسّر بمعزل عن بقية الآيات الأخرى ، بمعنى لم يكن تفسيرها منفرداً عن القرآن الكريم؛ لما فيها من اختلافات في الدلالة إذا ما وضُعتْ إلى جنب الآيات المتشابهة لها في المضمون ، وهو المضمون من تفسير القرآن بالقرآن [49]، فكان المفسّر متناقضاً في هذا الجانب، ولعل سبب ذلك اختلافات عقدية جعلت المفسّر يذهب في هذا الاتجاه .

ولا بدّ لنا من الإشارة إلى أنّ أهم شرط للمفسّر الذي يعتمد على الآيات القرآنية أن يكون حافظاً للقران الكريم بشكل كبير لكي يستطيع أن يكون رابطاً بين السابق واللاحق ، فالقرآن الكريم يعطي للمفسّر كثيراً من **النظائر** في الكتاب لإنتاج وتدعيم الدلالات الجديدة ، وذلك لأن ((الآية من آياته لا تكاد تصمت عن الدلالة ولا تعقم عن الإنتاج ، كلما ضُمّتْ آية إلى آية مناسبة أنتجت حقيقة من أبكار الحقائق ثم الآية الثالثة تصدقها وتشهد بها ... على أن الطريق متروك غير مسلوك ولو أنّ المفسرين ساروا هذا المسير لظهر لنا إلى اليوم ينابيع من بحاره العذبة وخزائن من أثقاله النفسية)) [50].

كان التفسير يعتمد على هذا الجانب بشكل أساس ، فكل جزئية من كلام المفسّر يوضحها بما جاء من النصوص الموازية سواء اتفقت أو اختلفت لأسباب عقائدية مع التفاسير ، النص الآخر الذي يعتمد المفسّر عليه هو كلام الرسول (ص)، وكلام الصحابة من اتباعه ، ونحن نعلم أن كلام الرسول (ص) في عمومه جاء من كلام الله تعالى ، فكان من مهمات الرسول الكريم هي تفسير القران الكريم الذي يدخل ضمن المنهج النقلي، نصّ عليه الله تعالى: **{ وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ }** (النحل 44) .

وهذه الآلية المبينة للمعنى أكدها المفسّر في تفسيره في كل مرحلة من مراحل التفسير ، فهو لا يكاد ينفك عنها ؛ لإيمانه الراسخ بالدور الذي تقدّمه في استيفاء الجوانب كافة المعنى ، فمثلما نلحظ كثرة الآيات الموازية نجد نصوص الحديث النبوي كذلك وأقوال الصحابة على طول التفسير

JMR P-ISSN:1815-6622 E-ISSN:2789-7354
Journal of Misan Researches
Volume 20, Issue 40, (2024), PP 80 -108

فنلاحظه كثيراً من الأحيان يشير إلى هذه الجوانب في الفصول كافة (اللغة والبيان والإعجاز والتكرار والتناسب والناسخ والمنسوخ و التفسير والتأويل والبحث الروائي والبحث المذهبي ... الخ) من مباحث التفسير.

وعند النظر في التفسير نلحظ كثرة الشواهد من كلام الرسول (ص)؛ لتعضيد وتقوية المعاني المختلفة ، منها استشهاد المفسّر في لفظة (الرحمن) و(الرحيم) في المعنى وفي الاشتقاق ، فيقول عدّة أقوال ويستعين بكلام الرسول(ص) وكلام الصحابة في فترة النزول والتدوين لتأكيد هذا المعنى ، فيقول مثلا في اللفظتين ((هما اسمان رفيقان أحدهما أرفق من الآخر والرفق من صفات الله تعالى ، قال رسول الله (ص) : إنّ الله رفيق يحب الرفق ويعطى على الرفق ما لا يعطى على العنف)) [51] .

ولا يكتفي بهذا المعنى بل نراه يحيط بكافة المعاني الممكنة من هذين اللفظين نحو أن الرحمن يمتاز بالخصوصية فلا يجوز اطلاقه على غير الله تعالى ، وهو عام الفعل يفيض رحمته على جميع خلقه في الدنيا ، والرحيم عام الاسم يجوز اطلاقه على غير الله تعالى وخاص الفعل يفيض رحمته على المؤمنين فقط في الآخرة فهو باعتبار الفعل رحمن الدنيا ورحيم الاخرة ، ويعتمد على هذا المعنى بقول الرسول الأكرم (ص) (الرحمن اسم خاص لصفة عامة والرحيم اسم عام لصفة خاصة) وما ورد (يا رحمن الدنيا ورحيم الآخرة)[52] ، فهو يعتمد على توظيف الأحاديث النبوية مع الاستعانة بموارد اللغة لإنتاج المعنى .

هذا منهج المفسّر في اعتماده على كلام الرسول (ص) ، فيستخرج من كلام النبي المعاني الكثيرة؛ نتيجة قوة العلاقة بين الرسول والقرآن فهو متقبل الوحي ، والأوّل في معرفة كلام الله تعالى ، لذ عدّ كلام الرسول (ص) المفسّر الأول لما أبهم على عامة الناس في أمور حياتهم اليومية، على الرغم من كون المفسر لا يشير إلى مصادر الأحاديث بشيء ، والكلام عن الرواة ، إذ يكتفي بربط متن الحديث بالقران الكريم ، فنلحظ كمية الأحاديث أقل نسبياً من كلام الرواة والصحابة ، لأنه حسب الرواية قليل ، فالغرض الأساس هو البحث عن معاني الكلام دون البحث عن المبرر اللغوي المقنع بتلك المعاني ، لذا فإن الرسول يفسّر القرآن بوصفه شارحاً وهو جزء من سلوكه اليومي ، فيجيب عن الأسئلة المختلفة [53].

ومن الطبيعي أن يكون للصحابة من القران الكريم شيئاً من الفهم والتفصيل ؛ وذلك لرجوعهم الى الرسول (ص) في كل واردة وشاردة ، وبما أشكل عليهم فهمه لاحتواء القرآن من المشكل والمتشابه والمجمل ... ، ولم يكن الصحابة على درجة واحدة من الفهم ؛ لاختلاف العقلية واختلاف درجة ملازمتهم للرسول وهذا الشيء طبيعي لأنّ اللغة واسعة لا يمكن الإحاطة بها ، وهذا ما نلحظه لدى المفسّر إذ يعمد على بيان قصور بعض الصحابة في بعض المواضع ، منها قوله تعالى : **{وَفَاكِهَةً وَأَبًّا }** (عبس 31)

يقول المفسّر عند إيراد لفظ (الأبّ) من الناحية المعجمية ((وفي النهاية في حديث أنس : إنّ عمر بن الخطاب قرأ قول الله تعالى : (وفاكهة وأبا) قال: فما الأب ؟ ثم قال ما كلفنا أو أمرنا بهذا)) [54].

JMR P-ISSN:1815-6622 E-ISSN:2789-7354
Journal of Misan Researches
Volume 20, Issue 40, (2024), PP 80 -108

وينقل رواية من تفسير القرطبي مفادها أن عمر بن الخطاب عندما حاول تفسير هذه الآية ، لم يستطيع معرفة (الأب) ؟ فرفع عصاً كانت بيده ـ أي كسرها غضباً على نفسه ولوماً لها ، وقال هذا العمر ولا ندري ما الأب .[55]

فهو ينص بشكل واضح في أكثر من موضع على الضعف الذي لدى الصحابة في تفسير كتاب الله تعالى ، وفي جانب آخر يشير إلى بعض الصحابة وما يمتلكون من خبرات تفسيرية نحو الإمام علي (عليه السلام)، وابن عباس ، الحسن ، مجاهد ... فنراه يعتمد اعتماداً كلياً عليهم ، وأخص بالذكر الإمام (ع) وابن عباس .

ومن النصوص الأُخرى الموازية هي الشواهد الشعرية ، فهي آلية تأويلية يستعملها أغلب المفّسرين ، وقد أكّد عليها ابن عباس بالقول:((الشِّعر ديوان العرب ؛ فإذا خفي علينا الحرفُ من القرآن الذي أنزله الله بلغة العرب رجعْنا إلى ديوانه ، فالتمسنا معرفةَ ذلك منه))[56].

المفسّر نراه في بعض الأحيان يستشهد بالشعر العربي القديم أو الحديث لتأكيد قضية معينة كما في توجيه معنى نحوي معين ويستدل بذلك على بيت شعري ، يقول الله تعالى **{ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ }** **(الشورى:11)** .

يرجح المفسّر في فصل (تحقيق عميق في الأقوال) في قوله تعالى ، إذ يرجح عدّة أقوال من الناحية النحوية ، ومنها يرى أن الكاف اسم مؤكّد بمثل ، كما عكس ذلك من قال :

ولعبت طير بسهم أبابيل فصيّروا مثل كعصف مأكول

فقد احتوى التفسير على كثير من الشواهد النحوية ، لبيان قضية نحوية أو الاستدلال على وجه نحوي من بين عدّة وجوه .

وفي سياق آخر نلحظ أنه يستشهد عن الأمور اللغوية بالشعر نحو استعمال لفظة ما لهذا المعنى ، منها تفصيل القول في لفظة (الأفق) ، من الناحية المعجمية اللغوية التي جاءت بمعنى الناحية من الأرض أو من السّماء ، وجمعه (آفاق) ، فيعطي معنى ظهور الشيء في نواحي الفلك وأطراف الأرض ، ثم يستشهد بشعر عبّاس بن عبد المطلب عمّ الرسول (ص) عندما يمدح الرسول الأكرم [57] :

ـ وأنت لما ولدت أشرقتِ ... الأرضُ وضاءَتْ بنورِكَ الأفقُ

2. أسباب النزول :

آلية معرفية مهمة في التفسير والتأويل ، تعمل على توضيح كثير من الأمور المبهمة فتوجه الدلالة بالشكل المطلوب ، ونعني بها ((ما نزلت الآية أو الآيات متحدثة عنه أو مُبَيِّنَة لحكمه أيامَ وقوعه ، والمعنى أنه حادثة وقعت في زمن النبي (ص) أو سؤال وُجّه إليه ، فنزلت الآية أو الآيات من الله تعالى ببيان ما يتصل بتلك الحادثة ، أو بجواب هذا السؤال)) [58].

JMR P-ISSN:1815-6622 E-ISSN:2789-7354
Journal of Misan Researches
Volume 20, Issue 40, (2024), PP 80 -108

بمعنى أنّ مصطلح سبب النزول يعني واقع السورة ، والأحداث المحيطة بالسورة ، فتجيب عن أسئلة عدّة منها ، لماذا نزلت السورة ؟ وقت نزولها ، ومكان نزولها ، والشخوص التي نزلت بسببهم ...الخ من تفصيل هذه الامور ، والهدف من ذلك هو تحفيز القارئ إلى قراءة النصّ القرآني لمعرفة تفاصيل هذه الأحداث ، لهذا نجد أن أغلب المفسّرين يجعلوها في مقدمة تفسير السورة في المواضع التي نزلت الآيات لسبب معين في القرآن الكريم ما لها من فوائد عديدة من أهمها فهم المعنى المراد من الآية أو السورة وهو ما أشار إليه علماء اللغة والتفسير .

وقد أكد علماء القرآن والتفسير على هذه الآلية في توضيح كثير من الإشكالات التي تقع في عملية التفسير ، يقول الطوسي (ت460هـ) : ((وينبغي لمن تكلم في تأويل القرآن أن يرجع إلى التاريخ ويراعي أسباب نزول الآية على ما روي))[59].

وأشار الزركشي(ت794هـ) ، والسيوطي (ت911هـ) إلى فوائد كثيرة لأسباب النزول منها : وجه الحكمة الباعثة في تشريع الحُكم ، وتخصيص الحكم عند من يرى أنّ العبرة بخصوص السبب ، فضلاً عن أهميته في الوقوف على المعنى في فهم كتاب الله عز وجل في بعض المواضع التي لا تستطيع الآليات التأويلية الأخرى الداخلية والخارجية في الوصول إلى المعنى المطلوب ، إذ تُعدّ معرفة السبب الطريق الأقوى في فهم كتاب الله عز وجل [60].

فيكون بذلك أسباب النزول أداة تأويلية قادرة على الوصول إلى المعنى المطلوب ، فهي من لوازم المفسّر ، فلابد له من أن يعمل بها ، يقول ابن عاشور(1394هـ) : ((إن من أسباب النزول ما ليس المفسّر بغنى عن علمه؛ لأنّ فيها بيان مجمل أو إيضاح خفي وموجز ، ومنها ما يكون وحده تفسيراً ، ومنها ما يدلّ المفسّر على طلب الأدلة التي بها تأويل الآية أو نحو ذلك)) [61].

فكان منهج المفسّرين ذكر سبب النزول في عموم تفاسيرهم ، ولاسيما بالنسبة للنصوص التي نزلت عقب واقعة أو سؤال ، إذ كان سبب النزول بمثابة تاريخ للنصّ يستحضر وقائع أصبحت في حكم الماضي فيكون الهدف من ذلك تقديم مادة خبرية تكشف وجه الحكمة الباعثة على تشريع حكم ما [62].

وهذا المصطلح الديني الذي يضاهيه في الشعر مصطلح (مناسبة نظم القصيدة) ، وفي الكتابة القصصية يطلق عليه بالدوافع السياسية والاجتماعية التي أدت إلى الكتابة ، فكل ذلك يؤدي إلى نتيجة مفادها معرفة الأسباب الخارجية التي أدت إلى الكلام أو الكتابة ، ومن مميزات الإنتاج الفني لا يصرح بأسباب نشأته بشكل مباشر إنما نجد بعض القرائن التي توحي إلى المعرفة ، فتكون مهمة الشارح البحث تفكيك النصّ بما يمتلكه من أدوات معرفية مختلفة ، والنصّ القرآني من أشد النصوص تكتماً عن أسباب نزوله؛ لتعدد الاسباب ، وقد أدرك السلف أهميته في استجلاء المعنى وتوجيه الدلالة ، وأدركوا أنه يمكن أن تكون حيلة خارجية لتوجيه الدلالة في خدمة ايديولوجيّة معينة ، ولا سيما أن النصّ القرآني متهيئاً لأسلوب التعميم من خلال استعماله الاسم الموصول

JMR P-ISSN:1815-6622 E-ISSN:2789-7354
Journal of Misan Researches
Volume 20, Issue 40, (2024), PP 80 -108

والضمائر التي تنوب عن الأعلام ، فتكون تلك الإحالات مبهمة تحتاج إلى توضيحها، فضلاً عن الترفع عن الإطارين الزماني والمكاني ، وتفصيل القول عن الأحداث والوقائع ، ما أصاب أسباب النزول ما أصاب المعارف النقلية[63] لأنه ((لا يحلُّ القولُ في أسباب نزول الكتاب ، إلّا بالرواية والسماع ممن شاهدوا التنزيل ، ووقفوا على الأسباب))[64].

يلحظ الباحث أن تفسير البصائر قد اعتنى عناية كبيرة من المفسّر لأسباب النزول فهو يفرد بابا خاصاً سمّاه (حول النزول) إذ يتّبع منهجاً واحداً في التفسير ، وهي بيان السورة مكيّة أم مدنيّة؟ ، ترتيب السورة بين السور في المصحف ، عدد الآيات ، سماء السورة إن وجدت مع بيان كل اسم من الأسماء ، وسبب التسمية بما جاء من القرآن الكريم والكلام الموثوق به من السنة والصحابة ، وهذا يحسب للمفسّر ، وقت نزول السورة ، ثم يبين السبب الرئيس من نزول السورة بما جاء من السابقين من المفسّرين ، وعلماء القرآن نحو (الواحدي ، علي بن ابي طالب (ع) ، الرويات الكثيرة بأسانيد صحيحة ، أهل البيت (عليه السلام) ...) [65].

وبذلك نلحظ تنوع طريقة المفسّر في عرض هذه الآلية التفسيرية للوصول إلى المعنى المطلوب من بيان سبب نزول السورة ، وسبب نزول بعض آياتها إن وجدت ، بيدَ أن الأغلب لدى المفسّر هو عرض الروايات المختلفة من دون مناقشة هذه الروايات ، ما يجعل هناك إسراف في نقل الأقوال دون تعليق ، وهو كثير ، منها قوله مثلا في قوله تعالى: **{ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًا أُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ }** (السجدة 6)

ينقل المفسّر من الروايات المختلفة ، منها ما جاء عند الواحدي عن سبب النزول في قوله تعالى **(وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ)** بأنها نزلت في النضر بن الحارث ، عندما كان يخرج للتجارة إلى بلاد فارس ، فيشتري أخبار الأعاجم فيرويها ، فيحدث بها قريشاً ، ويقول أن محمداً(ص) يحدثكم بحديث عاد وثمود وأنا أحدثكم بحديث رستم وأخبار الأكاسر... ، فيستملحون حديثه ويتركون استماع القرآن فنزلت هذه الآية لهذا الشأن.

وينقل رواية أخرى عن أبي أمامة : قال رسول الله (ص) (لا يحل تعليم المغنيات ولا بيعيهن وأثما وحراماً) ، فنزلت الآية المباركة **(وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ)** .

وينقل رواية أخرى لابن عباس بأنها نزلت في النضر بن الحارث بأنه اشترى مغنية ، وكان عندما يسمع أحد يريد الاسلام إلّا انطلق بها إليه فيقول :اطعميه واسقيه وغنيه ويقول هذا خير مما يدعوك إليه محمد (ص) من الصلاة والصيام ... الخ [66].

ولا يعني أن المفسّر أنه مجرد ناقل لما جاءت به الروايات ، إنما نجده في بعض الأحيان عندما يستعرض الروايات يرجّح أو ينقدها ، ويعطي السبب لهذا النقد ، منها قوله تعالى **{عَبَسَ وَتَوَلَّى أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى }** (عبس **(2-1**

JMR P-ISSN:1815-6622 E-ISSN:2789-7354
Journal of Misan Researches
Volume 20, Issue 40, (2024), PP 80 -108

فسبب نزول هذه الآية فيه روايات عدّة متفقة أغلبها من حيث شخوصها ومحتواها ، ومختلفة في تفصيلاتها ، يذكر المفسّر ضمن منهجه الثابت بأنّها سورة مكيّة نزلت بعد سورة (النجم) وقبل سورة (القدر) ، ثم يذكر عدّة أسماء للسورة (عبس ، والاعمى ، والسفر ، والصاخة)، ويرجح الاسم الأول والثاني بما هو مشهور عند العرب ، ثم يبين سبب نزول الآية بالروايات المختلفة على الرسول (ص) .

يقول في الرواية الأولى أنها نزلت لبيان موقف ابن أم مكتوم ، عندما جاء للرسول (ص) وهو مشغول بعتبة ابن ربيعة وأبي جهل بن هشام وعباس بن المطلب وأمية ابن خلف ويدعوهم إلى الله الواحد ، ويرجو إسلامهم ، فقال ابن أم مكتوم ، يا رسول الله (ص) علّمني مما علّمك الله ويكرر الكلام على الرسول وهو مشغول بغيره ، حتى ظهرت الكراهية في وجه الرسول (ص) لقطعه كلامه فأنزلت الآية المباركة ، وأصبح الرسول (ص) بعد ذلك يكرمه وإذا رآه يقول : مرحباً بمن عاتبني فيه ربي ، ولم يبين هنا المفسّر في هذه الرواية قبولاً أو رفضاً لعله أراد مجرد استعراض الروايات المختلفة دون الخوض في قبولها ولا سيما أنها فيها بعض النقد ؛ لأن الرسول الكريم اتصف بالخلق والأدب الرفيع الذي ينأى عن صدّ من هو محتاج له ، وهذا الوصف لا يتوافق مع أخلاقهُ الكريمة ، وهو ما أكّده الله تعالى في كتابه العزيز: ﴿ **وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ** ﴾ (القلم 4) والتي سوف نبينها بعد كلام المفسّر .

الرواية الأخرى هي أقرب للرواية الأوّلى إلّا أنّ الشخوص تختلف إذ ينقل المفسّر عن السيوطي (ت911هـ) عن عائشة زوج الرسول (ص) أنها قالت أنزلت الآية المباركة في ابن أم مكتوم الأعمى ، جاء للرسول (ص) يقول له : يا رسول الله أرشدني ، وعند الرسول من عظماء المشركين ، فجعل الرسول (ص) يعرض عنه ويقبل للعظماء من المشركين ، فنزلت (عبس وتولى أن جاءه الاعمى) .

ولا يكتفي المفسر بالنظر وسرد الرواية فقط ، إنما ينقدها ويقول أنها من الروايات الموضوعه ؛ لأنّ عائشة بنت أبي بكر لم تولد عند نزول هذه السورة ، فضلاً عن كونها زوجة النبي (ص)؛ ولأن هذه السورة نزلت في أوائل البعثة على ما اتفقت عليه الروايات ... الخ من الروايات المختلفة[67] .

ولم يذكر المفسّر كل الروايات المتوافرة ، إذ وردت رواية أخرى تؤكّد أن سبب نزول الآية المباركة (**عَبَسَ وَتَوَلَّىٰٓ أَن جَآءَهُ ٱلۡأَعۡمَىٰ** ...) أنها نزلت في عثمان أو في شخص من بني أُمية ، وابن مكتوم الأعمى مؤذن الرسول (ص) عندما جاء للرسول وعنده بعض الصحابة ، ومنهم عثمان فقدَّمَهُ نبي الله (ص) على عثمان فعبس وجه عثمان وتولّى عنه فنزلت الآية المباركة ، فالخطاب لعثمان وليس للرسول الكريم (ص) ؛ لأن العبوس ليس من صفات النبي الكريم ، وكيف يتصدى للأغنياء ، ويتلهى عن الفقراء ، هذا الوصف لا يتوافق مع أخلاقهُ الكريمة ، وهو ما أكّده الله تعالى في كتابه العزيز: ﴿ **وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ** ﴾ (القلم 4) .

وقوله تعالى: ﴿ **لَو كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلۡقَلۡبِ لَٱنفَضُّواْ مِن حَولِكَ** ﴾ (ال عمران 159) .

JMR P-ISSN:1815-6622 E-ISSN:2789-7354
Journal of Misan Researches
Volume 20, Issue 40, (2024), PP 80 -108

فالقصة تتضمن موقفاً عن كيفية التعامل مع أعمى مؤمن يسأل عن أمور دينه ، وصحابي يحتل موقعاً اجتماعياً ، وشخصية تتعامل مع الشخصين المذكورين ، ولعل الهدف من القصة والحوار هو تعليم المبلّغ أن يمارس الآداب الإسلامية المتضمنة احترام المسلم لأخيه المسلم حتى لو كان أعمى فيكون حالُه حالَ البصير، وألّا نمارس الأفعال المكروهة التي لا تتفق مع الدين الإسلامي الذي يؤكّد احترامَ المسلم لأخيه[68].

إذن يختلف المعنى نتيجة اختلاف الروايات الخاصة لِكُلِّ مفسِّرٍ وهو ما أصاب أسباب النزول وما أصاب بعض المعارف النقلية من انتحال وكذب وافتراء لذلك ((لا يحلُّ القولُ في أسباب نزول الكتاب ، إلا بالرواية والسماع ممن شاهدوا التنزيل ، ووقفوا على الأسباب)) [69].

بمعنى أننا لا نستطيع معرفة أسباب النزول بالنظر والاجتهاد أو الحدس ،((فإن محلّ السبب لا يجوز إخراجُه بالاجتهاد والإجماع)) [70]. فلا بدَّ من النقل من الصحابة الأوائل الذين شهدوا التنزيل ، فكثيرٌ من الروايات جاءت من التابعين للصحابة الأوائل ، وهنا يكون الحكم ضعيفاً فيه بعض الشكوك .

الخاتمة :

بعد رحلةٍ في كتاب الله تعالى عبر تفسير (البصائر) للشيخ يعسُوب الدين الجوُيباري ، ودراسة التفسير على وفق الآليات الخاصة بالتأويل الداخلية والخارجية ، يمكن بيان أهم النتائج التي توصَّل إليها البحث على النحو الآتي :

- الجانب العقائدي كان بارزاً لدى المفسّر إذ أنّه يرجّح الرأي الخاص به من بين عدّة توجهات التي لدى المفسرين فكانت العقيدة ملجأ المفسّر في الأمور المختلف بها .
- لم يُشِرِ المفسِّرُ إلى المصادر التي اعتمدها في تفسيره إلّا ما ندر، نحو القضايا اللغوية فكان يُرجِع القول إلى ما ورد لدى المفسرين أو النحاة ما يزيد صعوبة الرجوع إلى تلك الآراء والأقوال ومتابعتها في مظانها.
- النصوص الموازية هي الأساس في التفسير ، فلا تخلو أيّ آيةٍ من دون الرجوع إلى نصوص القرآن الأخرى ، ونصوص الحديث الشريف ، وآثار الصحابة ، الأشعار ، وهذه سمة بارزة في تفسيره.
- كان للمفسر شخصية بارزة في تحليل كثير من الجوانب التي اختلف بها علماء التفسير ما يدل على قوة المفسر التفسيرية والتحليلية بما يمتلكه من آليات كثيرة ، لذا يمكن أن نقول أن تفسير البصائر يُعد من التفاسير الشاملة المهمة في هذا القرن التي يمكن أن يدرس من جوانب لغوية كثيرة .

الهوامش

[1] . سيرة الرستكاري على موقع (راسخون) الفارسي نقلا عن موقع:
https://ar.m.wikipedia.org/wiki/%D9%8A%D8%B9%D8%B3%D9%88%D8%A8_%D8%A7%D9%84%D8%AF%D9%8A%D9%86_%D8%B1%D8%B3%D8%AA%D9%83

JMR P-ISSN:1815-6622 E-ISSN:2789-7354
Journal of Misan Researches
Volume 20, Issue 40, (2024), PP 80 -108

%D8%A7%D8%B1_%D8%A7%D9%84%D8%AC%D9%88%D9%8A%D8%A8%D8%A7%D8%B1%D9%8A

[2] . ينظر : تفسير البصائر : 169/1 وما بعدها .

[3] . تفسير البصائر : 5/1.

[4] . ينظر : التأويلية العربية نحو نموذج تساندي في فهم النصوص والخطابات : د. محمد بازي : 67 .

[5] . المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز : محمد عبد الحق بن عطية الأندلسي : 10/1.

[6] . النصّ وآليات الفهم في علوم القرآن دراسة في ضوء التأويلية المعاصرة : د. محمد الحيرش : 91 .

[7]. ينظر : قضايا اللغة في كتب التفسير المنهج . التأويل . الإعجاز : د. الهادي الجطلاوي : 141 .

[8] . البيان في روائع القران دراسة لغوية وأسلوبية للنصّ القرآني : د. تمام حسان : 6 .

[9] . البرهان في علوم القران : للإمام بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي : 2/ 155 .

[10] . ينظر : روح المعاني في تفسير القران العظيم والسبع المثاني : للعلامة أبي الفضل شهاب الدين محمود الألوسي البغدادي : 5/1.

[11]. الإتقان في علوم القران : السيوطي : 771 .

[12] . ينظر : قراءة النص القرآني بين المعنى المعجمي والمعنى السياقي : أ.م. د حيدر علي نعمة : 47 ، بحث.

[13] . التأويلية العربية نحو نموذج تساندي في فهم النصوص والخطابات : 193 .

[14] . تفسير البصائر : يعسُوب الدين رستكار الجوُيباري : 52 /452 .

[15] . تفسير البصائر : 52 /452.

[16] . تفسير البصائر: 39 / 31 .

[17] . تفسير البصائر: 39 / 31 .

[18] . تفسير البصائر: 39 / 32 .

[19] . تفسير البصائر : 39 / 32.

[20] . تفسير البصائر : 39 / 32.

[21] . ينظر : قضايا اللغة في كتب التفسير المنهج . التأويل . الإعجاز: 140 .

[22] . قضايا اللغة في كتب التفسير المنهج . والتأويل . الاعجاز : 297 .

[23] . شرح المفصل : للشيخ موفق الدين يعيش (643هـ) : 11/1.

[24] . أثر التأويل النحوي في فهم النصّ : د. غازي مختار طليمات : 249 ، (بحث) .

[25] . دلائل الاعجاز : 28.

JMR P-ISSN:1815-6622 E-ISSN:2789-7354
Journal of Misan Researches
Volume 20, Issue 40, (2024), PP 80 -108

[26] . ينظر : مقدّمة ابن خلدون : 367/2 .

[27]. ينظر : أثر التأويل النحوي في فهم النصّ : 250 .

[28] . ينظر : الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل : 18/1.

[29] . ينظر : البرهان في علوم القران : 302/1.

[30] . روح المعاني : 1/ 6.

[31] .مقدمة ابن خلدون : 2/ 367.

[32] . ينظر : تفسير البصائر : 51 / 302.

[33] . تفسير البصائر : 51 : 378 .

[34] . ينظر : الكشاف : 4/ 580.

[35] . التأويل النحوي في القران الكريم :1 / 56 .

[36] . ينظر : تفسير البصائر : 32/ 75.

[37] . ينظر : قضايا اللغة في كتب التفسير المنهج . التأويل . الإعجاز : 308 .

[38] . تفسير البصائر : 32 / 306 .

[39] . ينظر : تفسير البصائر : 31/ 40 .

[40] . تفسير البصائر : 31 /141.

[41] . ينظر : قضايا اللغة في كتب التفسير : المنهج . التأويل . الإعجاز : 133.

[42] . ينظر : صناعة الخطاب الأنساق العميقة للتأويلية العربية : 66 ـ 67 .

[43] . ينظر : صناعة الخطاب الأنساق العميقة للتأويلية العربية : 70.69 .

[44] . تفسير القرآن العظيم : ابن كثير : 6/1.

[45] . ينظر : تفسير البصائر : 36 /27 .

[46] . ينظر : تفسير الطبري :542/6، والتبيان في تفسير القران : 224/9، والكشاف : 4/ 236، وتفسير السمرقندي : 215/3، ومعارج التفكر ودقائق التدبر : 13/ 16.

[47] . ينظر : روح المعاني : 13 /110 ، والكشاف : 4/ 235.

[48] . ينظر : تفسير البصائر : 37 / 818 وما بعدها .

[49]. ينظر : معرفة القران : مرتضى مطهري : 34 .

[50]. الميزان في تفسير القران : 1 / 73.

[51] . تفسير البصائر : 120/1.

[52] . ينظر : تفسير البصائر : 1/ 122.

JMR P-ISSN:1815-6622 E-ISSN:2789-7354
Journal of Misan Researches
Volume 20, Issue 40, (2024), PP 80 -108

[53]. ينظر : قضايا اللغة في كتب التفسير المنهج التأويل الإعجاز : 42.41 .

[54] . تفسير البصائر :51/52.

[55] . ينظر : تفسير البصائر : 52 / 322.

[56] . الاتقان في علوم القران :258.

[57] . ينظر : تفسير البصائر : 36 /41 .

[58] . مناهل العرفان في علوم القران : محمد عبد العظيم الزرقاني : 1/ 89 .

[59] . التبيان في تفسير القران : 9/ 325. 326.

[60] . ينظر : البرهان في علوم القران : 22/1، والاتقان في علوم القران : 71.

[61] . تفسير التحرير والتنوير : 1/ 47 .

[62] . ينظر : صناعة الخطاب الأنساق العميقة للتأويلية العربية : 67.

[63] . ينظر : قضايا اللغة في كتب التفسير المنهج . التأويل . الإعجاز :233.

[64] . اسباب النزول : الواحدي : 8 .

[65] . ينظر : تفسير البصائر : 25/1. 28.

[66] . ينظر : تفسير البصائر : 10/31 . 12.

[67] . تفسير البصائر : 226/52. 228.

[68]. ينظر : تفسير القمي : 3 /1131، والتفسير البنائي للقران الكريم د. محمود البستاني: 5/ 282 ، ومجمع البيان في تفسير القران : 10/ 205 .

[69] . اسباب النزول : الواحدي : 8 .

[70] . البرهان في علوم القران : 22/1. 23 .

المصادر والمراجع :

ـ القرآن الكريم

. أسبابُ النُزوُل : أبو الحسن علي بن أحمد الواحدي النّيسابُوري (468هـ) ، تخريج وتحقيق :عصام بن عبد المحسن الحميدان ، دار الإصلاح ـ الدمَّام ، (ط2) ، 1412هـ ـ 1992م

. الاتقان في علوم القران: جلال الدين السيوطي (911هـ) ، حققه الشيخ شعيب الأرنؤوط ، مؤسسة الرسالة ناشرون ، (ط1) ، 1429هـ ـ 2008م .

. البرهان في علوم القرآن : للإمام بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي ، مكتبة دار التراث ـ القاهرة ، (ط3) ، 1404هـ ـ 1984م .

JMR P-ISSN:1815-6622 E-ISSN:2789-7354
Journal of Misan Researches
Volume 20, Issue 40, (2024), PP 80 -108

. البيان في روائع القرآن دراسة لغوية واسلوبية للنصّ القرآني : د. تمام حسان ، عالم الكتب ، القاهرة مصر ، 1413 هـ 1993 م.

. التأويل النحوي في القرآن الكريم : د عبد الفتاح أحمد الحموز، مكتبة الرشد ـ الرياض ، (ط1) ، 1404هـ ـ 1984م

. التأويلية العربية نحو نموذج تساندي في فهم النصوص والخطابات : د. محمد بازي . منشورات الاختلاف . الجزائر ، ط1 ، 1431هـ ـ 2010م .

. تفسير القُمي : لأبي الحسن علي بن إبراهيم القمي ، مؤسسة الإمام المهدي ، (ط1) ، 1435هـ.

. تفسير السّمرْقندي المُسمّى بحر العُلوم : نصر بن محمد بن أحمد بن ابراهيم السَّمرقندي (375هـ) ، تحقيق :الشيخ علي محمد معوض ، الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، د. زكرّيا عبد المجيد النوتي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ـ لبنان ، (ط1) ، 1413هـ ـ 1993م .

. التفسير البنائي للقرآن الكريم : د محمود البستاني ، مؤسسة الطبع التابعة للآستانة الرضوية المقدسة ، (ط1) ، 1422هـ ـ 1380 .

تفسير البصائر : يعسُوب الدين رستكار الجوُيباري ، المطبعة الاسلامية ، ايران ـ قم ، د ط ، 1399 هـ ق ، 1357 هـ ش .

. تفسير التحرير والتنوير : محمد الطاهر بن عاشور ، الدار التونسية للنشر ، (د ط) ، 1984م.

. تفسير الطبري من كتابه جامع البيان عن تأويل القرآن ، حققه وعلق عليه : د بشار عواد معروف ، عصام فارس الحرستاني ، مؤسسة الرسالة ، (ط1) ، (1415هـ -1994م)

. تفسير القرآن العظيم : للإمام الجليل الحافظ عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي (774هـ) ، تحقيق مصطفى السيد محمد واخرون ، مؤسسة قرطبة ـ مصر الجيزة ، (ط1) ، 1421هـ ـ 2000م

.دلائل الإعجاز : عبد القاهر الجرجاني (471هـ) ، قرأه وعلّق عليه محمود محمد شاكر ، الناشر مكتبة الخانجي بالقاهرة ، (د ط) ، (د ت) .

. روح المعاني في تفسير القرآن الكريم والسبع المثاني : للعلامة أبي الفضل شهاب الدين السيد محمود الألوسي البغدادي (1270هـ) ، ضبطهُ وصححهُ علي عبد الباري عطية ، دار الكتب العلمية بيروت ـ لبنان ، (ط1) ، 1415هـ ـ 1994م

.شرح المفصل : للشيخ موفق الدين يعيش (643هـ) إدارة الطباعة المنيرية ، مصر ، ط1 ، د ت . قضايا اللغة في كتب التفسير ـ المنهج ـ التأويل ـ الإعجاز : د الهادي الجطلاوي ، دار محمد علي حامي للنشر والتوزيع ـ صفاقس ، تونس ، (ط1) ، ديسمبر 1998م.

JMR P-ISSN:1815-6622 E-ISSN:2789-7354
Journal of Misan Researches
Volume 20, Issue 40, (2024), PP 80 -108

. الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل: القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي (528هـ) ، مكتبة مصر ، (ط1) ، (1431هـ ـ 2010م) .

. الميزان في تفسير القران: العلامة السيد محمد حسين الطباطبائي ، منشورات جماعة المدرسين في الحوزة العلمية في قم المقدسة ، (د ط) ، (د ت) .

. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز : محمد عبد الحق بن عطية الاندلسي : تحقيق عبد الله بن ابراهيم الانصاري واخرون ، مطبوعات وزارة الاوقاف الاسلامية ـ قطر ، ط 2 ، 1428هـ ـ 2007م .

. معارج التفكر ودقائق التدبر تفسير تدبري للقران الكريم بحسب ترتيب النزول وفق منهاج كتاب (قواعد التدبر الأمثل لكتاب الله عز وجل):عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني ، دار القلم دمشق، ط 1 ، (1427هـ) (2006م).

. مجمع البيان في تفسير القران : لأمير الاسلام أبي الفضل بن الحسن الطبرسي ، دار العلوم للتوزيع والنشر ، (ط1) ، 1426هـ ـ 2005م .

. معرفة القرآن :الشيخ مرتضى مطهري ، دار التعارف للمطبوعات ، بيروت ـ لبنان ، (د ط) ، (د ت) .

. مُقدمة ابن خلدُون : العلامة ولي الدين عبد الرحمن ابن محمد (808هـ) ، تحقيق : عبد الله محمد الدرويش ، (ط1) ، 1425هـ ـ 2004م .

. مناهل العرفان في علوم القران : الشيخ محمد عبد العظيم الزرقاني، حققه : فوّاز أحمد زمرلي ، دار الكتب العربية ، (ط1) ، 1415هـ ـ 1995م .

. النصّ وآليات الفهم في علوم القرآن دراسة في ضوء التأويلية المعاصرة : د. محمد الحيرش : ، تقديم عبد السلام المسدي ، دار الكتب الجديدة المتحدة ، ط1 ، 2013 .

2. البحوث المنشورة

. أثر التأويل النحوي في فهم النصّ : د. غازي مختار طليمات ، بحث منشور في مجلة كلية الدراسات الاسلامية العربية ، دبي ، العدد (15) ، 1418هـ ـ 1998.

ـ سيرة الرستكاري على بحث منشور في موقع (راسخون) الفارسي نقلا عن موقع https://ar.m.wikipedia.org/wiki/%D9%8A%D8%B9%D8%B3%D9%88%D8%A8_%D8%A7%D9%84%D8%AF%D9%8A%D9%86_%D8%B1%D8%B3%D8%AA%D9%83%D8%A7%D8%B1_%D8%A7%D9%84%D8%AC%D9%88%D9%8A%D8%A8%D8%A7%D8%B1%D9%8A

JMR P-ISSN:1815-6622 E-ISSN:2789-7354
Journal of Misan Researches
Volume 20, Issue 40, (2024), PP 80 -108

. قراءة النص القرآني بين المعنى المعجمي والمعنى السياقي : أ.م. د حيدر علي نعمة ، بحث منشور في مجلة كلية التربية الاساسية ، الجامعة العراقية / كلية الآداب ، مجلد :22، العدد 93، 2016 .

. Reasons for the Revelation: Abu Al-Hasan Ali bin .Ahmad Al-Wahidi Al-Naysaburi (468 AH), graduated and edited by: Issam bin Abdul Mohsen Al-Humaidan, Dar Al-Islah - Dammam, (2nd edition), 1412 AH - 1992 AD

. Al-Itqan fi Ulum al-Qur'an: Jalal al-Din al-Suyuti (911 AH), verified by Sheikh Shuaib al-Arnaout, Al-Resala Publishers Foundation, (1st edition), 1429 AH - 2008 AD.

. The proof in the sciences of the Qur'an: by Imam Badr al-Din Muhammad bin Abdullah al-Zarkashi, Dar al-Turath Library - Cairo, (3rd edition), 1404 AH - 1984 AD.

. The statement in the masterpieces of the Qur'an, a linguistic and stylistic study of the Qur'anic text: Dr. Tammam Hassan, The World of Books, Cairo, Egypt, 1413 AH 1993 AD.

. Grammatical Interpretation in the Holy Qur'an: Dr. Abdel Fattah Ahmed Al-Hamouz, Al-Rushd Library - Riyadh, (1st edition), 1404 AH - 1984 AD.

. Arabic hermeneutics towards a supportive model in understanding texts and discourses: Dr. Muhammad Bazi. Difference Publications - Algeria, 1st edition, 1431 AH - 2010 AD.

. Tafsir al-Qummi: By Abu al-Hasan Ali bin Ibrahim al-Qummi, Imam al-Mahdi Foundation, (1st edition), 1435 AH.

. Interpretation of Al-Samarqandi called Bahr Al-Ulum: Nasr bin Muhammad bin Ahmed bin Ibrahim Al-Samarqandi (375 AH), edited by: Sheikh Ali Muhammad Moawad, Sheikh Adel Ahmed Abdel Mawjoud, Dr. Zakaria Abdel Majeed Al-Nouti, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut - Lebanon, (1st edition), 1413 AH - 1993 AD.

JMR P-ISSN:1815-6622 E-ISSN:2789-7354
Journal of Misan Researches
Volume 20, Issue 40, (2024), PP 80 -108

. Structural Interpretation of the Holy Qur'an: Dr. Mahmoud Al-Bustani, Printing Institution of the Holy Razavi Astana, (1st edition), 1422 AH - 1380.

Tafsir Al-Basa'ir: Yaasoub Al-Din Rastkar Al-Juwaibari, Islamic Press, Iran - Qom, D. I., 1399 AH, 1357 AH.

. Interpretation of Liberation and Enlightenment: Muhammad Al-Tahir bin Ashour, Tunisian Publishing House, (ed.), 1984 AD.

. Al-Tabari's interpretation from his book Jami' al-Bayan on the interpretation of the Qur'an, verified and commented on by: Dr. Bashar Awad Ma'rouf, Issam Fares al-Haristani, Al-Resala Foundation, (1st edition), (1415 AH - 1994 AD)

. Interpretation of the Great Qur'an: By the great Imam and Hafiz Imad al-Din Abi al-Fida Ismail bin Katheer al-Dimashqi (774 AH), edited by Mustafa al-Sayyid Muhammad and others, Cordoba Foundation - Giza Egypt, (1st edition), 1421 AH - 2000 AD.

Evidence of the Miraculous: Abd al-Qahir al-Jurjani (471 AH), read and commented on by Mahmoud Muhammad Shaker, publisher of al-Khanji Library in Cairo, (d. i.), (d. d.).

. The Spirit of Meanings in the Interpretation of the Noble Qur'an and the Seven Mathanis: by the scholar Abu al-Fadl Shihab al-Din al-Sayyid Mahmoud al-Alusi al-Baghdadi (1270 AH), compiled and authenticated by Ali Abd al-Bari Atiya, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut - Lebanon, (1st edition), 1415 AH - 1994 AD.

.Mofassal explanation: by Sheikh Muwaffaq al-Din Ya'ish (643 AH), Al-Muniriya Printing Department, Egypt, 1st edition, ed. Language Issues in the Books of Interpretation - Methodology - Interpretation - Miracles: Dr. Al-Hadi Al-Jatalawi, Dar Muhammad Ali Hami for Publishing and Distribution - Sfax, Tunisia, (1st edition), December 1998 AD.

JMR P-ISSN:1815-6622 E-ISSN:2789-7354
Journal of Misan Researches
Volume 20, Issue 40, (2024), PP 80 -108

. Al-Kashshaf about the facts of revelation and the eyes of sayings in the faces of interpretation: Al-Qasim Jar Allah Mahmoud bin Omar Al-Zamakhshari Al-Khwarizmi (528 AH), Library of Egypt, (1st edition), (1431 AH - 2010 AD).

. Al-Mizan in the Interpretation of the Qur'an: The scholar Sayyid Muhammad Hussein Tabatabai, publications of the group of teachers in the seminary in Holy Qom, (D-I), (D-T).

. The brief editor in the interpretation of the dear book: Muhammad Abdul Haq bin Atiya Al-Andalusi: Verified by Abdullah bin Ibrahim Al-Ansari and others, Publications of the Ministry of Islamic Endowments - Qatar, 2nd edition, 1428 AH - 2007 AD.

. The paths of contemplation and the minutes of contemplation: A contemplative interpretation of the Holy Qur'an according to the order of its revelation according to the method of the book (Rules for Optimal Contemplation of the Book of God Almighty): Abdul Rahman Hassan Habankah Al-Maidani, Dar Al-Qalam, Damascus, 1st edition, (1427 AH) (2006 AD).

. Majma' al-Bayan fi Tafsir al-Qur'an: By the Emir of Islam Abi al-Fadl bin al-Hasan al-Tabarsi, Dar al-Ulum for Distribution and Publishing, (1st edition), 1426 AH - 2005 AD.

. Introduction to Ibn Khaldun: The scholar Wali al-Din Abd al-Rahman Ibn Muhammad (808 AH), edited by: Abdullah Muhammad al-Darwish, (1st edition), 1425 AH - 2004 AD.

. The text and mechanisms of understanding in the sciences of the Qur'an, a study in light of contemporary interpretation: Dr. Muhammad Al-Hirash: Presented by Abdul Salam Al-Masadi, New United Book House, 1st edition, 2013.

. Published research

JMR P-ISSN:1815-6622 E-ISSN:2789-7354
Journal of Misan Researches
Volume 20, Issue 40, (2024), PP 80 -108

The effect of grammatical interpretation on understanding the text: Dr. Ghazi Mukhtar Tulaimat, research published in the Journal of the College of Arab Islamic Studies, Dubai, Issue (15), 1418 AH - 1998.

Biography of Rastakari based on research published on the Persian website (Raskhoon), quoted from https://ar.m.wikipedia.org/wiki/%D9%8A%D8%B9%D8%B3%D9%88%D8%A8_%D8%A7%D9%84%D8%AF%D9%8A%D9%86_%D8%B1%D8%B3%D8%AA%D9%83%D8%A7%D8%B1_%D8%A7%D9%84%D8%AC%D9%88%D9%8A%D8%A8%D8%A7%D8%B1%D9%8A

. Reading the Qur'anic text between lexical meaning and contextual meaning: A.M. Dr. Haider Ali Nimah, research published in the Journal of the College of Basic Education, Iraqi University / College of Arts, Volume: 22, Issue 93, 2016.